

# خطاب سامي كريم إلى الشعب المغربي بمناسبة

## عيد العرش المجيد

### منبر الربطة

من دعوات الرسول (صلى الله عليه وسلم)

اللهم إني أسألك صحة في إيمان، وإيمانا في حسن خلق، ونجاحا يتبعه فلاح، ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا.

رواه الطبراني في الأوسط والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه

بسم الله

الرحمن الرحيم  
﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾  
قرآن كريم

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

الخميس 27 رمضان 1414 هـ الموافق 10 مارس 1994 م - العدد 82  
السنة الثانية - ثامن العدد - درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1992/79

المدير المسؤول : الشيخ محمد المكي الناصري

## جلالة الملك الحسن الثاني يقول :

# الإجماع الوطني ينعقد على الالتزام بالتعلق بالدين الإسلامي وبالملكية الدستورية وعلى رأسها ملك البلاد



بمناسبة الذكرى  
الثالثة والثلاثين  
لاعتلاء جلالة الملك  
الحسن الثاني عرش  
أسلافه الأكرمين وجه  
جلالته خطابا ساميا  
إلى شعبه الكريم.  
وفيما يلي إليكم  
نصه السامي :

الحمد لله وحده  
والصلاة والسلام على مولانا رسول الله  
وآله وصحبه.

شعبي العزيز.

سوف نلاحظ أنني لم اتطرق في هذا الخطاب إلى ميدان التعليم وذلك لسبب واحد هو أن مشكلة التعليم من أخطر المشاكل التي نواجهها عدة دول في عالم اليوم، فنظرا لهذه الأهمية ولهذه الخطورة قررنا أن نوجه إلى البرلمان في دورته المقبلة في إبريل إن شاء الله خطابا ملكيا في إطار مقتضيات الدستور سندعو فيه النواب المحترمين إلى الانكباب بجد واستمرارية على هذه المشكلة المصيرية بالنسبة لمغرب وبنائه وخدماته المغاربة.

شعبي العزيز.  
مع بزوغ فجر هذا اليوم السعيد طالعتنا ذكرى عيد العرش المجيد الحلقة الثالثة والثلاثون في سلسلة ذكرياتنا الزاهية التي يخلد الاحتفاء بها ما ترمز إليه من مقومات أساسية و... تحتضنه من قيم سامية.  
فلنحمد الله - شعبي العزيز - أن قبض لنا أنت وأنا - من جديد فرصة هذا اللقاء ووفقتنا لأحياء هذه الذكرى ونحن أشد ما نكون ارتباطا بأصرة الانسجام والالتحام والوفاء شاكرين له سبحانه ما اغدق علينا من سابغ نعمه وما افاض علينا من جزيل عطائه وكرمه سائلين منه المزيد لئن شكرتم لأزيدنكم.  
ولقد اعتدنا أن نجعل من هذه اللحظة التي

التبعية صفحة 2

## رسالة الإسلام كما يجب أن يعرفها الغربيون

نقط عميقة يتناولها  
جلالة الملك الحسن الثاني  
في حديثه لقناة التلفز الفرنسية  
فرانس الثانية

في حديث لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني للقناة التلفزيونية الفرنسية فرانس 2 وردت عدة نقاط مهمة جدية بالنأمل تناولت جوهر الإسلام وحقيقته لا كما ينصروه الغربيون والذين يجهلون الكثير عن تعاليم الإسلام السمحاء فعن سؤال حول ظاهرة الجهل في الغرب برسالة الإسلام قال جلالة :

إن انعدام التواصل هو الذي جعل الجهل يلف حقيقة الإسلام والحضارة والثقافة الإسلاميين ففي السابق كان علماءكم في العصر الوسيط يأتون من أجل المعرفة لتعلم اللغة العربية ودراسة الطب والفلسفة العربيين. أما الآن فقد انقلب الآية وصرنا نحن الذين نذهب لتعلم في الغرب، وأنا على يقين من أنه لو كان هناك انشاد أفضل لصورة الإسلام ولحضارته ورسالته لفتح ذلك آفاقا جديدة للكثير من الأشخاص.

وحول سؤال حول النخوف من انعدام التسامح رغم

البقية صفحة 7

خواطر وتأملات

الصفحة الثامنة

حول العالم الإسلامي

الصفحة السابعة

من أحاديث العلماء

الصفحات 4 - 5 - 6

بقية الخطاب الملكي السامي

الصفحتان الثامنة والثالثة

## جلالة الملك الحسن الثاني يقول :

## الاجماع الوطني يعقد على الالتزام بالدين الاسلامي وبالملكية الدستورية وعلى رأسها ملك البلاد

## تابع الصفحة الأولى

تتوجه فيها اليك بالخطاب لحظة تذكر ووقفنا تامل وتبصر فيما حققناه من منجزات وما نتطلع اليه من مقاصد وغايات ووقفنا نستلهم خلالها من عبر الذكرى ما يحفزنا على المضي في مسيرة سنوية اخرى بعزم راغب مكن ومصابرة لا تكل ولا تلين. ومن فضل الله علينا ان انتظمت من حلقات مسيراتنا السنوية سلسلة ذهبية يحق لنا ان نعتز بها ونفخر فهي لا تذكر ولله الحمد الا لتشكر تضرير فيها مصير الوطن في الداخل تقدمنا ونماء ونهضة فكرية وعمرانا وبنانا واصبحت لبلادنا في الخارج بين المجتمع الدولي قدم راسخة وعلت لوطننا بين الاوطان سمعة شامخة.

وان مقارنة بين ما كان عليه المغرب في بداية السنوات الثلاثين السابقة وما استقر عليه وضع بلادنا اليوم تؤكد ان الجهد الذي صرفناه - انت وانا - شعبي العزيز - لبناء الوطن ودعم نمائه وتحقيق تقدمه وتطوره ورخائه قد اعطى اكثر من اشارة الى ان تخطيطنا الشامل قد اخذ يحظى ثماره وان البلاد ستقبل بعون الله مع بزوغ فجر القرن الجديد عيشا رغيدا وامنا مستمرا وطيدا.

وان سر هذا النجاح يكمن في صمود شعبنا من حولنا صفا مرصوص البنيان ثابت الاركان متشبها بقيمة الخالدة ومؤسساته الماجدة منصرفا الى البناء والتشييد محصنا بهذا الالتحام نفسه من كيد الكائدين ومترفعا عن العوض مع الغائضين. وذلك ما ضمن لبلادنا ميزة الاستمرار ونعمة الاستقرار. لكننا رغم وفرة ما انجزناه وتنامي حصيلة ما حققناه نظل متشوقين الى تحقيق الاكبر وانجاز الاكثر وعيا منا ان المسؤولية التي القاها الله على عاتقنا لقيادة شعبنا مسؤولية تكليف لا مسؤولية تشريف وان المهام التي اناطها الدستور بملك البلاد تجعل منه المحرك لعجلة السير بها الى تحقيق طموحاتها وموجهها الامين الى نيل مقاصدها وغاياتها.

وقد مارسنا هذه المسؤولية العظمى كاملة منذ ثلاث وثلاثين سنة لم نتوقف فيها عن العمل ولم يعترنا في ممارستها سأم ولا ملل لاننا ارضعنا حبك - شعبي العزيز - ونشأنا عليه ولاننا تربينا في مدرسة والدنا على تقدير المسؤولية واخذنا من سيرته وسلوكه دروس المشابرة

## والتضحية.

ونحمد الله ان وفقنا خلال سنوات عهدنا الى اقامة مؤسسات تمثيلية تتسع في دائرتها مشاركة الشعب في تسيير شؤون البلاد وتدبير امورها وتوجيه سياستها وصنع مصيرها مما جعل من نظام حكم المغرب نظاما ديمقراطيا ومن العلاقة بين قيادته وقيادته منهجا نموذجيا ولم يتأت ذلك الا بما حرصنا على توفيره لفصائل الشعب من وفاق وطني قوامه الائتلاف حول الثوابت الباقيات وان تخلل ذلك اجتهاد مرغوب فيه على المتغيرات.

ان الاجماع الوطني - شعبي العزيز - يعد الحمد على الالتزام بالتعلق بالدين الاسلامي ديننا موجها رائدا وبالملكية الدستورية وعلى رأسها ملك البلاد خادما لشعبه وقيادنا وعلى الوقوف صفا مترابعا للحفاظ على الوحدة الترابية وعلى العمل على ارساء دولة القانون الحضارية ونحن وشعبنا نؤمن ان مقتضيات الدستور التي تكفل الحريات الديمقراطية لم تشرع الا لتطبق في الحياة العملية شريطة ان تمارس في ظل المسؤولية ويلتزم بحدودها حتى لا تتحول بتجاوزها الى الفوضى او الاباحية وانا بحكم تكويننا وتربيتنا وماضينا وحاضرنا لا يمكننا الا ان نسهر على حماية الحرية وحقوق الانسان في هذه البلاد وان نحصنها من المس بها من اي نوع من انواع الاستبداد ذلك لاننا اکتوننا وراء والدنا بنار فقدنا وادينا غالبا ثمن استرجاعها لشعبنا ولنا مما يجعلنا نسعى دائما وعبر العالم الى توطيدها واعلاء شأنها وتمجيدها وقد امنا بان السلم لا تتسرخ في المجتمعات المحلية والجهوية والعالمية بدون الحرية لذا - ونحن مع الاحرار في كل مكان - جعلنا من الدعوة الى السلام قضية لا تقل عن قضايانا قديمة وحاولنا التقريب بين اطراف النزاع - كلما طلب منا ذلك - بنزاهة وموضوعية متمسكين لتحقيق السلام الوسائل والاسباب وطرقين بدعوتها المخلصة كل باب.

واليوم ونحن نعاني هذه الذكرى الوافدة نستقبل السنة المقبلة بارادة متزايدة لمواصلة العمل لاسعادك شعبي العزيز وازافة صفحات اخرى الى سجل اعمالنا لنكسب ما بقي من رهانات ولنسجل المزيد من النجاحات. شعبي العزيز

لقد كانت السنة الفارطة حافلة باحداث مختلفة الاهمية متنوعة تنوع المكان والزمان غير ان اغلبيتها لا تخلو من ثقل ولها تاثير على مسار تاريخنا ومن المؤكد اننا سوف نقدر مع مرور الايام حق التقدير معانيها وندرك بالغ الادراك مغزاها.

وبالقياص الى ما عرفه العقد الاخير من تقلبات كبرى يمكن القول ان مرحلة ما بعد الحرب قد انتهت وان الافاق تؤشر الى عهد جديد.

وفي رأينا سيظل الاتفاق الموقع بواشنطن اهم حدث محدد لعالم المستقبل فما كان يعتبر بالامس من قبيل الخيال او على اكثر تقدير محض احتمال هاهو اليوم يتحول تدريجيا امام اعيننا الى حقيقة ولربما سينتهي قريبا مالحق شعبا برمته - ومن ورائه الامة العربية جمعاء - من دساتر ومؤامرات دامت قرنا كاملا غير انه يحسن بنا ان لا نستسلم للتفاؤل اكثر من اللازم لان الغيوم ما فتئت تعجب افاق المستقبل ولان الحواجز مازالت تملأ الطريق.

ولنا ما يكفي من اليقين ان كلا الطرفين متشعب بارادة صادقة وعزم ثابت للسير بمسلسل السلام الى نهايته.

ومن جانبنا فقد قمنا طيلة اكثر من عشرين سنة بالعمل من اجل السلام داعين له وساعين لتحقيقه مما سمح لنا ان نخاطب في هذا الشأن بالصراحة اللازمة هذا الطرف او ذلك.

لقد قلنا للاسرائيليين ان عليهم ان يتعاملوا مع الحقائق لان اتفاق غزة - اريحا اولا ليس الا مرحلة ولن يصبح السلام حقيقة دائمة الا اذا كان عاما وشاملا كل الاراضي العربية المحتلة.

اما بالنسبة للفلسطينيين فقد اثرنا انتباههم الى التغيير الجذري الذي ينبغي ان يطرا على سلوكهم فهم لم يهودوا مجرد مجاهدين لتحرير ترابهم بل اصبحوا حكاما مسؤولين امام ذويهم وامام العالم.

صحيح ان كفاحهم وتضحياتهم المتعددة جلبت لهم العطف والساندة من شتى جهات العالم وهذا ما يستحق ان ينوه به علما ان خصمهم كان يتمتع بالدعم اللامشروط من غالبية الدول العظمى اما الان فعليهم ان يستثمروا - بدون ابطاء - ذلك العطف وتلك المساندة وان يجنوا عائداتها.

ان المفاوضات الاسرائيلية العربية ما تزال متواصلة

وتجتاز عقبة كأداء تتشابه فيها الخيوط ويصعب الاخذ برأسها ومع ذلك ستصل الى هدفها فالعالم كله يتمنى ذلك ويعمل من اجل ذلك.

شعبي العزيز تتوالي هذه الايام المأسى والفواجع في عدد غير قليل من اقطار العالم لا تشذ عن ذلك اية قارة من القارات ففي افريقيا كما في اسيا وامريكا واوروبا هناك مجتمعات في حالة فوران وفي كل ناحية تتصارع العشائر فيما بينها وتتمزق الجموعات بل الادهى من ذلك ان هناك حروب قائمة معلنة للاستحواذ على الحكم وللإستتباب فيه.

ومن هنا فالعمل السياسي الذي يظل حقا مشروعا كلما استعمل الوسائل السلمية لتحقيق الاقتناعات الشخصية سرعان ما يتحول الى نزاعات مسلحة يسقط ضحيتها العديد من الابرياء.

شعبي العزيز ان هذه الاحداث التي انحنينا بالاشارة اليها اشارة عابرة ليست مجرد حالات منعزلة انها مجموعة احداث مخيفة تبرهن على ان العالم لازال يبحث عن ذاته كما لو كان قد فقد نقطة توازنه.

وفي البحث عن هذا التوازن تظل الامور غير واضحة ولا تحظى بكامل الاتفاق. فهذا البحث الذي يتواصل وكأنه يجري في لجة ظلمات بعضها فوق بعض يفرض نفسه كسؤال عن عالم مجهول يراد اكتشافه وعن مفهوم غامض يراد تحديده.

وهذا امر يجري على الكل جماعات ووحيدات لا يفتك منه احد ولا اية دولة. لذا فان الكل غير راض دائما عن اوضاعه ولا ينقطع عن البحث عما هو افضل.

وبهذه الروح روح البحث عما هو افضل عمدنا الى ادخال اكثر ما يمكن من التحسينات على دستورنا الذي هو القانون الاسمي للبلاد. وبهذه الروح نفسها وبمساعدة جميع القوى والتيارات والفعاليات السياسية اعطيت الانطلاقة للمسلسل الانتخابي ومنذ البداية اي منذ تنظيم الاستفتاء للموافقة على الدستور المعدل كان عزمنا الصريح الذي لم نخفه قط هو الاستجابة لطموحات شعبنا في التغيير والتجديد..

ففي الميدان الاجتماعي على الخصوص عهدنا الى حكومتنا بوضع برنامج اولي لبناء ماتتي الف مسكن بشروط تفضيلية وبدعم من الدولة لصالح الفئات الاجتماعية الاقل

حظا اننا نعلم - شعبي العزيز - ان تكلفة الكراء تشكل في مصروفات هذه الاسر ما يقارب ثلثي مدخولها من اجل ذلك فالجديد المهم في هذا البرنامج هو سماحه للمستفيدين منه بتملك سكن ملائم يدفعون ثمن شرائه القسطا ستكون اقل من ثمن الكراء المرهق لهذه الاسر التي يضيق مدخولها عن الحصول على ملكية سكنها.

وهكذا تتواصل مسيرة بلدنا بثبات فلا امر ولا قوة يستطيعان ان يثنيانا عن مسؤوليتنا الهادفة الى العرص على تقوية وتنمية المصالح الوطنية التي آل البنا الحفاظ عليها ضمن ما ورثناه من اختصاصات عندما القي الله البنا بمقاييد شعبنا.

وهذا يفرض علينا ان نستمر دائما مرهفين اذاننا لصوت المغرب الذي يرن في الاعماق وان لا يحدد بنا عن منهجنا القومي ما قد يثار احيانا بطريقة غير مسؤولة وغير واعية وان نبقي متفتحين لجميع المبادرات التي ترمي الى الوصول الى ما نطمح اليه من غايات لبلدنا ومقاصد لاسعاد شعبنا.

وفعلا استمرت الدورة الاولى للبرلمان اكثر من اربعة اشهر كانت تتخللها جلسات كثيرا ما تطول الى ساعة متأخرة من الليل وكانت المناقشات حادة احيانا غير انها ولله الحمد لم تكن تخالف قواعد اللياقة التي بدونها يستحيل ان يفيد الحوار اذ يصبح مسبقا بدون جدوى.

ولقد كانت السنة الماضية مخصصة ايضا لتركيبة المؤسسات وتحسين سيرها وضمان فعاليتها وفي هذا المضمار نوقن ان الوسيلة لذلك تكمن في ان يتقمص العاملون بالمؤسسات روح المواطنة وان يتحلوا بالتسامح والاحترام المتبادل حتى يتم التعايش المثمر بين السلط فاذا كان الدستور يحدد لكل سلطة اختصاصها ولا يجيز التداخل بينها فان الاهداف المنوط بتحقيقها بالمؤسسات تتطلب ان تكون السلطات على قدر كبير من التجانس والانسجام اذ ما هي اي تلك السلطات الا اعضاء الجسم الواحد جسم الدولة المغربية الذي نحصر على بقائه سليما صحيحا قويا.

وقد تمت الموافقة على اول مشروع قانون. القانون التنظيمي للمجلس الدستوري ولا يخفى ما لهذا القانون من اهمية باعتبار الاختصاصات التي يخولها دستورنا المعدل للمجلس الدستوري.

## جلالة الملك الحسن الثاني يقول :

## مازلنا عند التزامنا بتنظيم استفتاء تآكيدى لتقرير المصير تحت مراقبة الامم المتحدة يتم بمقتضاه الالتحاق النهائي لاقليمنا الجنوبية بوطننا الاب

وتلت الموافقة على هذا القانون التنظيمي الموافقة على قانون المالية.

ونظرا لما يمثله القانونان من اهمية فقد كانا موضع نقاش طويل داخل مجلس النواب استطاع كل واحد خلاله ان يعبر عن رايه بكل حرية وان يقترح تعديلات لم تغفل كلها.

واننا لنشيد هنا بممثلي شعبنا لما انجزوه من عمل ونتمنى مخلصين ان تستمر الروح المنحمنة التي يدافعون بها عن ارائهم مهما اختلفت وان يستمر جو التعبئة لخدمة المنفعة المشتركة مصلحة الوطن التي تعلق فوق كل اعتبار.

شعبي العزيز، لقد تحمل الشعب المغربي لمدة سبع سنوات نتائج تدابير اقتصادية صعبة كان هدفها اعادة جدولة الديون الخارجية وارساء قواعد جديدة لهيكلية مالية ونقدية تجعل من المغرب دولة قادرة على مواجهة التنافس العالمي.

وانه لتخامرنا فكرة قد تبدو فكرة بسيطة غير انها تحمل في طياتها تحقيق المزيد من العدل والانصاف وينتقل الامر بتسخير عائد نسبة النمو - الذي نامل ونرجو من الله ان يتراوح هذه السنة بين 10 و 11 بالمائة - وصرفه لصالح تحسين العيش لدى الفئات الاجتماعية المنتجة اي لفائدة غالبية المواطنين اذ لا يجوز ان يغفل من كانوا وراء ارتفاع نسبة النمو وقد اعطينا لحكومتنا توجيهات مدققة لبيستفيد من هذا العائد خاصة العالم القروي وقطاع الاسكان جاعلين من هذا التوجه قاعدة مطردة حتى تدر مداخيل نسبة اتمو فائدتها كل سنة بصفة مباشرة على القطاعين الاجتماعي والاقتصادي.

وتمشيا مع السنة الحميدة التي اخذنا دائما بها لم نفتأ متشبثين بالحوار مع الفعاليات الاجتماعية لتحسين مستوى العيش للقوات المنتجة. وفي هذا الصدد اصدرنا امرنا الى حكومتنا باحداث لجنة دائمة للحوار مع ممثلي عالم الشغل والنشغيل نجتمع مرة كل ثلاثة اشهر على الاقل وكلما اقتضت الظروف ذلك لتسندرس في هدوء واتزان المطالب الاجتماعية وتوجد لها الحلول الملائمة وتسهر على متابعة ما ينخذ في هذا الباب من تدابير وقرارات.

حقا - شعبي العزيز - ان عملنا لم يكتمل وحقا علينا ان نصحح ما قد يكون به من نقص وان نصاهر باستمرار

على جعله متلائما ومتطلبات مجتمعنا الذي لا يفتأ يتطور تطورا لن يغفل اي مجال.

لقد كسبنا الرهان في ميدان الادارة المحلية بمضاعفة عدد الجماعات رغم ما تطلبه ذلك من تعبئة وجهد وفي ذلك احكم سياسة وانجع تدبير لبلورة مزمنا على تقريب الادارة من المواطنين وتعبئة القوى والموارد لصالح البلاد وتوزيع التجهيزات والبنيات التحتية وشد كل اجزاء الوطن وجميع جهات المملكة الى قطار التنمية والتحديث وتعميم عملية المشاركة وضمان الحريات واستمرارية التشاور.

ولضمان ما يلزم من الانسجام لهذا العمل طلبنا من وزير الدولة في الداخلية والاعلام ان يدعوا كل ولاتنا وعمالنا الى ان يتأسوا كل اسبوع لجنة فنية في الولاية او الاقليم تضم ممثلي السلطة الادارية ومندوبي الوزارات والمؤسسات العمومية الوجودية في دائرة نفوذهم سعيا منا الى تحطيم الحواجز بين المصالح واعادة الالتحام الى الوحدة الحكومية على المستوى المحلي وتقوية التنسيق.

وفي ميدان التعمير والهندسة واعداد التراب تميزت السنة المنصرمة بتقوية ترسانتنا القانونية ومتابعة تغطية التراب الوطني بتصاميم التعمير واعداد التراب.

وفي مجال البيئة كرت القصة المبنقة عن الامم المتحدة المنعقدة بمدينة ريودوجانيرو - والتي انبنا عنا لحضورها والمساهمة في اشغالها ولي عهدنا البار - ما للبيئة والتنمية من علاقات متينة كما كرت المقاربة الجديدة للتنمية الدائمة وهي المقاربة التي التزمنا بها. وفعلا فان المحافظة على البيئة تيسر تدبيرا عقلانيا للموارد الطبيعية وتسهم في تحسين اطار العيش ورفاهية الاجيال الحالية والقابلة.

شعبي العزيز، نصل الان الى مشاكل علاقاتنا مع شركائنا وحلفائنا الاجانب ومن اهم هذه المشاكل بالطبع مشكل الروابط التي نسعى الى ان تقوم بيننا وبين الاتحاد الاقتصادي الاوروبي.

ان العروض التي اقترحت علينا في ديسمبر 1993 لم ترقنا لذلك قدمنا لشركائنا وثيقة تتضمن رد فعلنا حيال تلك العروض وتذكر خاصة بالقرار الذي اتخذه المجلس الوزاري للدول الاثنتي عشرة الرامي الى عقد اتفاق جديد مع المغرب يقوم على اربعة ركائز اساسية الحوار السياسي

والتعاون الاقتصادي والتقني والثقافي في القطاعات ذات المصلحة المشتركة والانشاء المتدرج لمنطقة التبادل الحر والتعاون المالي.

وقد احصنا بصفة خاصة على ضرورة دخول المنتجات المغربية - سيما منتوجاتنا الفلاحية - الى السوق الاوروبية. اما المنهجية الاوروبية في الميدان المالي فيطبعها وللأسف هاجس الحبطة ويكتنفها الغموض وتقتصر على ابقاء الالبيات المالية المعتادة وتعد - دونما التزام صريح - بمجرد بحث في المستقبل للمقتضيات المالية.

وريشما يدخل الاتفاق الجديد حيز التنفيذ - وهو ما نتمنى ان يكون قريبا - فان المغرب يعتبر من الان انه بات من الضروري ان يعاد النظر في الاتفاق الحالي ليصبح مطابقا لما ترتب من اثار على اتفافية جولة الاوروغواي وعلى متطلبات السوق الاوروبية الموحدة ويطالب شركاءه بان يكونوا احسن تفهما واكبر تفتحاً وان يعاملوه على النحو الذي يعاملهم به.

شعبي العزيز، لا تنسينا رهانات المسائل التي اثرناها ولا اسبقياتها المسالة الاساسية التي تحتل مقدمة انشغالنا الا وهي مسالة وحدتنا الترابية.

فنحن فيما يخص صحراءنا مازلنا عند التزامنا بتنظيم استفتاء تآكيدى لتقرير المصير تحت مراقبة الامم المتحدة يتم بمقتضاه الالتحاق النهائي لاقليمنا الجنوبية بوطننا الاب.

ورغم المواربات والمراوغات النسويقية لخصومنا فان لنا اليقين ان المجموعة الدولية ستعرف كيف تفرض احترام التزاماتها وتنفذ ما تم الاتفاق عليه من قرارات مختلفة في هذا الموضوع.

ويجرنا طبعا الحديث عن اتمام وحدتنا الترابية الى اثاره المسالة الشائكة المتعلقة بمصير مدينتينا سبتة ومليلية والجزر المجاورة لها التي ما تزال تحت النفوذ الاسباني.

وقد حرصنا - اخلاصا منا لتقاليدنا العريقة - حتى الان ان ننجنب الاصطدامات التي لا طائلة ترجى منها والتي قد لا تؤدي الا الى افساس العلاقات القائمة بين اسبانيا والمغرب.

اننا سعينا دائما الى حل مشاكلنا بالطرق السلمية المعتمدة على التفاوض والتشاور

بخامرنا دائما ايمان راسخ ان لاتقادم يمكن ان يعتري حقوقنا ولا تنازل عن هذا الجزء من ترابنا غير اننا في سعي الى التوفيق بيننا وبين جارتنا اقترحنا على اصدقائنا الاسبان ان ننشئ - معا خلية للتفكير تظطلع بالبحث عن الحل الذي يضمن حقوق هذا الطرف ويحافظ على مصالح الطرف الاخر ولم يعد من الممكن ارجاء الحل الى ما لا نهاية له لذا فاملنا ان يحظى مقترحنا بالقبول الحسن حتى يوضع حد لحالة شاذة.

شعبي العزيز، رغم ما يعتري مشاكلنا من تنوع ظاهري فانها كلها تبقى متكاملة يربط بعضها بعضا.

فعلى الصعيد التنظيمي اقمنا شبكة من المؤسسات ووضعا ما يكفي من الاليات القانونية والسياسية التي تجعل المغرب يسير بخطى ثابتة نحو العدالة والتقدم وهو توجه لم يغب عن ملاحظة الملاحظين ما دامت المجموعة الدولية اختارت مؤخرا مدينة مراكش الحمراء للامضاء بها على اكبر اتفاقيات العصر الحديث الا وهي الاتفافية العامة للتجارة والتعريفية الجمركية. واننا مبهتهجون كل الابهتاج لهذا الاختيار ومن حق كل مغربي ان يخامر افتخار مشروع بهذا الامتياز.

ان على كل منا ان يقيم التقييم الاجدى مدى الطريق الذي قطعناه. صحيح انه طريق لم يخل من الاشواك والعوائق ولاشيء فيه بنهائي غير انه طريق طويل حافل بمتنوع المكتسبات الايجابية.

وحتى يتسنى لما وضعناه من مقتضيات - سواء على الصعيد الوطني او الجهوي - ان يثمر اثاره الحميدة يتحتم على كل واحد ان يترجمه في احسن صيغة هي في ان واحد صيغة توافقة وطموح ومطابقة لما نريد وهكذا تنجلي فائدة ما انجز من اعمال وتتأتى بذلك الاستفادة منها للجميع.

واخيرا فان ماجد من تقلبات دفع المجموعة الدولية اليوم الى البحث عن نظام عالمي جديد لذا فليتمكن المغرب من المساهمة فيه عليه ان ياخذ بعين الاعتبار كل المستجدات وان يدمجها في تقييمه الخاص لما يجب ان يكون عليه النظام المذكور.

شعبي العزيز، اننا في غمرة جلال هذه الذكرى ونحن ننعم ونسعد بفرحة كبرى يكون لزاما علينا ان نشيد بمن سبقنا الى تسنم ذروة العرش الضارب في

القدم من الملوك الاقباليين صانعي التاريخ وبناء الاجيال وبهؤلاء الاجيال كذلك الذين تعاقبوا والتفوا حول قيادتهم لصنع امجاد المغرب بدءا من عهد المولى ادريس الاول المؤسس مركز الاسلام في هذه الديار الى من قفى الله بنا على اثره والدنا محمد الخامس محرر المغرب من التبعية والاستعمار مشيدين بافضالهم مستلهمين القدوة من عظيم اعمالهم داعين الله لهم بالمغفرة والرضوان وسائلينه سبحانه ان يثيبهم خير ثواب في عرصات الجنان.

ونقف وقفة خشوع مترحمين على والدنا الذي لقننا وشعبنا دروس الوطنية والتضحية والفداء وجاهر بمطلب الاستقلال والتحرير وسط العواصف والانواء صابرا راضيا في السراء والضراء داعين له الله ان يتغمده برحمته ويجزيه خير جزاء عما قدم واسدى لوطنه وامته. ورحمات اخرى نستعطرها على ارواح شهدائنا الذين استحبوا الاخرة على الحياة الدنيا ليعيش الوطن بعدهم حرا عظيما عزيزا كريما.

ونزجي تحية الرضا والحب والتقدير الى قواتنا المسلحة الملكية والى قوات الدرك والامن والقوات المساعدة الرابطة في اقليمنا الجنوبية المسترجعة لدره فلول الضلال والغبى وصد قوات العدوان والغبى ولحماية حق وحدتنا الترابية ذلك الحق الذي ضتمته لجميع الامم مقتضيات الشرعية الدولية.

اللهم اني اسالك ان تحمي هذه البلاد المتعلقة بك من كيد الكائدين وحسد الحاسدين اللهم اني اسالك ان تديم عليها نعمك سايغة ظاهرة وباطنة اللهم اني اسالك ان تثبت اقدامها على طريق الهداية وان تشملها بكريم الرعاية وجميل العناية.

اللهم وانت الاخذ بناصيتي العليم بما في طويتي انك تعلم اني لا الو جهدا في اسعاد شعبي وامتي وانني اظن اجتهد في البحث عن اقوم السبل لارفع من شأنهما واعلي في الخافقين من ذكرهما فتبت اللهم خطواتي على هذا الطريق وادم علي من لدنك نعمة التوفيق انك سبحانه بعبادك اعلم والدرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا.

صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



ضفلة مسلمة من البوسنة في دعاء إلى الله سبحانه وتعالى  
لبنصر المسلمين وبمحق الأعداء الصرب

لا يكون الا في حالة لا يمكن فيها اجراء شروط الوقفيات او لا يلزم اجرائها.

— الاوقاف المستقلة يدبر شؤونها المتولون (النظار).

— لا يؤخذ عن الابنية المخصصة لعبادة الله تعالى. ولا عن الابنية الدينية التعليمية، ولا عن المؤسسات الخيرية، ولا مقابر المسلمين شيء من الضرائب ونحوها.

— كل هيئات الجماعة الدينية الاسلامية مكلفة بالتناصر فيما بينها والسعي لبلوغ اغراض الجماعة الدينية الاسلامية.

— لا يمكن حضض اتباع الاسلام على حضور اجتماعات واعياد غير المسلمين.

ولاشك ان مثل هذه التنظيمات والتشريعات الفريدة من نوعها هي التي اقلقت راحة اعداء الاسلام، وافضت مضجعهم، فاعلنوها حربا شعواء ضد المسلمين في البوسنة والهرسك بالتعذيب والتفجير والاغتصاب، وتدمير معالمهم الدينية والتاريخية، ومحو آثارها التي هي جزء لا يتجزأ من الحضارة الانسانية.

ان مأساة البوسنة والهرسك كشفت الافئدة، وعمرت الوجوه، واظهرت نوايا اولئك الحاقدين المتوحشين، وسفاكي الدماء الذين اعطوا الدليل القاطع للعالم اجمع على انهم مصممون العزم لاجهاز على حياة شعب، والفضاء على وجود امة، فهل هناك من منقذ؟

وصدق الله العظيم القائل بحق في سورة النساء: «ان الذين كفروا وظلموا لم يكن ليعفّر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا. وكان ذلك على الله يسيرا» (الآيتان 168 و169).

— الجماعة الدينية الاسلامية تتظاهر جهارا بالدين الاسلامي والوظائف الدينية، وتدبر بالاستقلال اعمالها الدينية، واموالها الوقفية، وما يتعلق بالمعارف الاسلامية.

— كل هيئات الجماعة الدينية الاسلامية تتأسس، حسب المبدأ السابق، لخدمة التنظيم الديني، والمعارف الدينية، وتدبير الاوقاف.

— الجماعة الدينية الاسلامية تعمل:

1- بمقتضى الاوامر الشرعية  
2- ومقتضى الاوامر الموجودة في قانون الجماعة الدينية الاسلامية بيوغوسلافيا (وهو هذا القانون).

— غرض الجماعة الدينية الاسلامية ان تقدم معتققي الدين الاسلامي الى الامام من الوجهة الدينية، وان تنشر بينهم الاداب الاسلامية، وترفع مستواهم من الوجهة الثقافية.

— تصل الجماعة الدينية الاسلامية الى تحقيق غرضها:

1- بناسيس الجوامع والمكاتب والمدارس وسائر المراكز الدينية والخيرية ومراكز التعليم الديني.

2- باعداد الموظفين الدينيين ومدري النعالي الدينية لمدارس الجماعة الاسلامية ومدارس الحكومة وغيرها.

3- بالحرص على التربية الدينية الاخلاقية، وتعليم شبابها في مدارسها ومدارس الحكومة وغيرها.

4- بنشر الكتب الدينية الاخلاقية والمواعظ بين معتققي الاسلام.

5- بمقاومة الكتب والدعايات المضادة للدين، ومحاربة العادات السيئة وكل ما خالف الدين والاخلاق.

6- بانشاء الجمعيات العاملة للخبر، وبتشجيع كل ما يؤدي الى صلاح المسلمين من الجهة الدينية، والاخلاقية، والعلمية، والصحية، والاقتصادية والاجتماعية، كل ذلك في دائرة الاسلام.

— ملك الجماعة الدينية الاسلامية لا تستبد منه الا هي في اغراضها، ولا يمكن اخذه منها في حال من الاحوال، ولا يمكن استعماله فيما ليس من شؤونها.

— الجماعة الدينية الاسلامية تدبر، بالاستقلال، شؤونها الدينية، والعلمية، والوقفية، وتنصرف تصرفا مستغلا بكل اموالها ومكاسبها، وكل هذه الاعمال نعملها الجماعة الدينية الاسلامية بواسطة هيئاتها الدينية والعلمية والوقفية التي عينت بحسب القانون.

— الهيئات التي تقوم بامور الجماعة الدينية الاسلامية هي:

1- مجلس الجماعة الاسلامية وعلى راسه امام الجماعة.

2- الهيئة الوقفية العلمية في المديرية وعلى راسها القاضي الشرعي.

3- المجلس الوقفي العلمي في

## صور من التنظيمات والتشريعات الاسلامية في البوسنة والهرسك

الأستاذ: عبد الرحمن القباج  
عضو الرابطة - فرع الدار البيضاء

وفي طليعة الحقوق الرئيسية التي اعترف بها هذا القانون حق استقلال الاوقاف الاسلامية، وتسليم ادارتها الى مجلس مركزي منتخب، ومجالس فرعية منتخبة.

غير انه لما اعلنت الحرب الكبرى وتكونت المملكة اليوغوسلافية الموحدة، وقضت ارادة الحلفاء بضم البوسنة والهرسك الى حكومة بلغراد، اندمج مسلمو هذه الجهات في الدولة الجديدة، وظلوا من جهة أخرى حريصين على استقلالهم الديني الذي لم يبلغوا.

ولكنه لا يشق الانفس، ولكن حكومة بلغراد وارثة النمسا، لم يرضها ان تبقى هذه الامور جارية طبقا للقانون النمساوي الذي اصدره الامبراطور.

فوضعت للجماعة الاسلامية في يوغوسلافيا قانونا جديدا في مائة وتسعة عشر فصلا، ومن جملة ما احتفظت به في هذا القانون، فكرة ادارة الاوقاف الاسلامية ادارة طائفية مستقلة، بواسطة مجلس مركزي ومجالس فرعية منتخبة من بين المسلمين، ورؤساء الجماعة الاسلامية يصدرون سنويا ميزانية مفصلة لسورادات الاوقاف ومصاريقها تنويرا للرأي العام الاسلامي هناك.

واذا قارنا بين ما بقي للمسلمين اليوغوسلافيين من حقوق دينية وما بقي منها للمسلمين المرتبطين بالاستعمار الفرنسي او المقيمين في غير يوغوسلافيا، فاننا نجد الفرق عظيما، والبون شاسعا.

وتتميز للفائدة نأتي ببعض فصول من القانون الذي وضعته حكومة بلغراد للجماعة الاسلامية، طبقا لترجمة احد اخواننا العلماء اليوغوسلافيين الافاضل، وهذا نص فاتحة القانون مع فصول اساسية مختارة!

نحن الاسكندر الاول ملك يوغوسلافيا، بمحبة الله ورضى الناس، بعد تقديم من وزيرنا، وزير العدلية، واستماع رئيس هيئتنا الوزارية نضع وتعلن قانون الجماعة الدينية الاسلامية في حكومة يوغوسلافيا.

— الدين الاسلامي يعد من الاديان المعترف بها في فدرالية يوغوسلافيا، وهو مساو لسائر الاديان المعترف بها بحسب القانون، وكل المسلمين في يوغوسلافيا يكونون جماعة مستقلة اسلامية دينية على راسها - رئيس العلماء، الرئيس الديني الاعلى.

— الجماعة الدينية الاسلامية تتحد، بحسب مقتضى الاسلام، مع سائر الجماعات الدينية الاسلامية اتحادا روحانيا.

اذا كانت الحروب الصليبية المتعارف عليها تاريخيا ثمانية تبتدى من سنة 1096 وتنتهي سنة 1292، فان هذه الحروب لم تتوقف واقعيا، ولا زالت متواصلة لحد الان، مروراً بسقوط الاندلس سنة 1492، واحتلال الجزائر سنة 1830، ثم استعمار سائر بلاد العرب والمسلمين من طرف فرنسا وانجلترا وغيرهما.

وان الحرب التي تدور رحاها اليوم في البوسنة والهرسك هي من تلك الحروب الشرسة التي لم يعرف لها تاريخ الانسانية جمعاء نظيرا ليس على الصعيد العسكري فحسب، ولكن على الصعيد السياسي ايضا لان جميع المنظمات والقوى الدولية تذكر نار هذه الحرب بما لديها من وسائل الدسائس والمانورات قصد تمديد الفرصة للصرب والكروات كي يبيدوا المسلمين، ويستولوا على اراضيهم وخيراتهم، ويحلوا محلهم حلولا ابديا لا رجعة فيه.

وليست هذه هي المرة الاولى التي يتعرض فيها المسلمون باليوسنة والهرسك الى الابادة والاستماتة من اجل الدفاع عن عقيدتهم، والحصول على حقوقهم، وتنظيم شؤونهم الى هذا اشار - منذ ازيد من نصف قرن من الزمان - الشيخ محمد المكي الناصري في كتابه القيم «الاحباس الاسلامية» (من ص 186 الى 191) حيث جاء فيه بالحرف:

«ويظهر ان الطائفة الاسلامية، المنظمة القوية في اوربا، المتمتعة بشيء واسع من الحرية، هي الطائفة الاسلامية في يوغوسلافيا، فهي اكثر طوائف المسلمين الاوروبيين عددا، واغلب افرادها من نفس السلالة التي تتكون منها اغلبية اليوغوسلافيين الكاثوليكين والاورثوذكسين، والنقطة التي تظهر فيها قوة الطائفة الاسلامية اليوغوسلافية هي مقاطعة البوسنة والهرسك وعاصمتها سراييفو - كما ينطقها اهالي البلاد - فقد بذل مسلمو هذه المقاطعة منذ اكثر من ربع قرن جهودا عظيمة، وقدموا ضحايا عديدة في سبيل الحصول على استقلالهم الديني القائم على اساس استقلال الاوقاف الاسلامية، واستطاعوا ان ينالوا في عهد الحكم النمساوي حقوقا واسعة في هذا الميدان، فاصدر بذلك الامبراطور فرانس جوزيف الاول قانونا شهيرا بتاريخ 15 ابريل سنة 1909، ونشر بالجريدة الرسمية للبوسنة والهرسك، في مايو من تلك السنة، وهذا القانون واقع في 184 فصلا وفي كل فصل منه عدة فقرات ومواد،

بسم الله الرحمن الرحيم

## الترخيص في شهر رمضان

الاستاذ: مهدي اوسار

عضو الرابطة - فرع الناظور

لقد أمر الله تعالى عباده بالطاعات وأداء الفرائض والواجبات دون حرج أو عنق، يسر لهم سبلها ومهد لهم طرائقها حتى يؤديها بقدر المستطاع، حجب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم حتى يشعروا بالراحة والاطمئنان، وهم ينقادون لمناسكها غائعين لامره، محتسبين ذلك لوجهه، ليفوزوا بخير العاجلة والأجلة قال عز من قائل «ما جعل عليكم في الدين من حرج» قال رسول الله (ص): «إن هذا الدين يسر ولن يشاد أحدكم الا غلبه.. فيسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا...»

والله عز وجل يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه، والرخص والترخيص في العبادات ظاهرة قوية، فرخصة النعيم والتقصر والاضطرار امتلئة على ذلك، أما في الصيام فقد رخص المولى تبارك وتعالى للمسافر والمريض وحتى المرضع والحامل أحياناً والعاجز بالافطار، قال تعالى «فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخرى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين» البقرة 183

### أولاً: رخصة المريض

إذا ألم بشخص مرض في شهر الصيام فله أن يفطر خلال مدة مرضه، وعندما يتماثل للشفاء يبادر إلى الصوم، وبعد انتهاء رمضان يسارع إلى تعويض ما فاتته منه، وقد أطلقت الآية الكريمة ولم تقيّد ذلك بخطرورة المرض وشدة، فإذا أحس الصائم بأنه لا يقوى على الصوم فعليه ألا يعاند ويشدد على نفسه فيتضاعف المرض «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» البقرة 184، فعليه أن يراقب الله في ذلك ولا ينساق وراء الاغراض والهواء فيحل عليه غضب من الله.

ورد في فقه السنة «يباح الفطر للمريض الذي يرجى برؤه.. والمرض المبيح للافطار هو المرض الشديد الذي يزيد بالصوم، قال في المغني: (وحكي عن بعض السلف أنه أباح الفطر لكل مرض، حتى من وجع الأصبع والضرس، لعموم الآية فيه.. وهذا مذهب البخاري، وعطاء وأهل الظاهر، والصحيح الذي يخاف المرض بالصيام يفطر... وكذلك من غلبه الجوع أو العطش فخاف الهلاك، لزمه الفطر وإن كان صحيحاً مقيماً وعليه القضاء، قال تعالى: «ولا تقتلوا أنفسكم، إن الله كان بكم رحيماً» الحج 87 (ص):

## سنية الاعتكاف في رمضان ومدلوله الشرعي

الاستاذ: مصطفى أصبان الحسني  
عضو الرابطة - فرع الناظور

بعض أتباعه أن الاعتكاف جائز، فانكر عليهم ذلك ابن العربي وقال: إنه سنة مؤكدة، ويؤيده في ذلك ابن بطال بقوله: وفي مواظبة النبي (ص) ما يدل على تأكده، وأورد هنا تعقيب الحافظ في الفتح على قول مالك: «إنه لم يعتكف من السلف إلا أبو بكر ابن عبد الرحمن وقال لعله أراد صفة مخصوصة، وإلا فقد حكى عن غير واحد من الصحابة أنه اعتكف»

وقول ابن عمر «العشر الاواخر من رمضان» يستفاد منه دليل الاستحباب، ومدامه النبي (ص) على هذا الاعتكاف في العشر الاواخر، وقد ورد في الحديث الذي ترويه عائشة عن وقت الاعتكاف فتقول (ص): كان رسول الله، (ص) إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه «الحديث» وبهذه الصفة استدل على أن أول وقت الاعتكاف من أول النهار، واعتمد هذا الاوزاعي والليث والنوري، إلا أن الاثمة الاربعة ومعهم طائفة رأوا أن يدخل المعتكف قبيل غروب الشمس لانهم أولوا الحديث أنه (ص) دخل من أول الليل، ولكنه خلا بنفسه في المكان الذي أعده

للاعتكاف وذلك بعد صلاة الصبح، وما ورد من القول: ولا اعتكاف إلا بصوم، وفيه دليل يفيدنا، أن الاعتكاف لا يصح إلا بصوم، وهذا شرط حكى في البحر عن العترة جميعاً، وابن عباس وابن عمر ومالك والاوزاعي والنوري وأبي حنيفة، وجاء أيضاً في البحر عن ابن مسعود والحسن البصري والشافعي وأحمد وإسحاق أنه ليس بشرط ودعواهم في هذا: أنه يصح الاعتكاف ساعة واحدة ولحظة واحدة، وسندهم في هذه الدعوى، أن النبي (ص) اعتكف العشر الاواخر من شوال، قال ابن القيم: إن الراجح الذي عليه جمهور السلف أن الصوم شرط في الاعتكاف، وذكر ابن عبد البر أن أقل مدة الاعتكاف يوم وليلة، ولا يعتكف إلا في المسجد الجامع، وإن اعتكف في غيره لزمه الخروج إلى الجمعة وبطل اعتكافه عند مالك، ويرد عبد الملك: على المعتكف الذي يخرج إلى الجمعة ويشهدها أن يرجع إلى مكانه ويصح اعتكافه والحمد لله بدءاً وختاماً والله الموفق.

عن ابن عمر قال: «كان رسول الله (ص) يعتكف العشر الاواخر من رمضان» متفق عليه، ولمسلم: قال نافع وقد أراني عبد الله المكنان الذي كان يعتكف فيه رسول الله (ص)، وقبل شرح الحديث واستنباط الاحكام منه، لا بد أن نبين مفهوم الاعتكاف في الشريعة الاسلامية، وهو يعني اللزوم في المسجد بععبدا عن التصرف في المكاسب، والاعتكاف هو في العشر الاواخر من رمضان سنة، وفي غير رمضان جائز، وبكيفية حجة على مشروعية الاعتكاف الحديث السابق، قال الامام مالك لم يبلغني عن أحد من السلف أنه اعتكف إلا عن أبي بكر بن عبد الرحمن، ومن كلامه هذا، أخذ

الصائم... رواه مسلم ص 267 وقال في فقه السنة «وقرأ اختلف الفقهاء في ايها أفضل؟ فرأى أبو حنيفة والشافعي ومالك: أن الصيام لمن قوي عليه، والفطر أفضل لمن لا يقوى عليه.

وقال احمد: الفطر أفضل وقال عمر بن عبد العزيز: أفضلهما أسيرهما، فمن يسهل عليه حينئذ، ويشق عليه قضاؤه بعد ذلك، فالصوم في حقه أفضل، وحقق الشوكاني، فرأى أن من كان يشق عليه الصوم، ويضره، وكذلك من كان معرضاً عن قبول الرخصة، فالفطر أفضل، وكذلك من خاف على نفسه العجز أو الرياء، إذا صام في السفر فالفطر في حقه أفضل» 1/374.

وأختم بأن أقول إن على الانسان أن يستفتي قلبه وينظر لحاله وأن يراقب ربه فيما يقبل عليه من طاعة وانقياد والله تعالى ولي التوفيق.

## ليلة القدر، وزكاة الفطر

الاستاذ: احمد بودهان

عضو الرابطة - فرع الناظور

ثالثاً: ان احياءها بالعبادة، يعطي الصائم اجرا هو افضل وازيد من اجر من عبد الله الف شهر، والف شهر يساوي تقريبا اربعة ونماتين سنة، وهو عمر، نادراً ما يبلغ الانسان من امة محمد (ص)، ولهذا لما اخبر الله رسوله، بأن اعمار امته نادراً ما تصل الى السبعين، تأسف لقلّة عبادتهم بقلّة اعمارهم القصيرة، بينما كان في بني اسرائيل شهر فطماته الله، وبشره وقال له هناك ليلة واحدة في رمضان من اقامها له اجر أفضل ممن عبدني الف شهر، وهي ليلة القدر، وبذلك لاداعي للتأسف على قصر اعمار امته، فقال سبحانه: «وما ادراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من الف شهر»

رابعاً: ليلة القدر خاصة بامة محمد (ص)، وذلك لفائدة امنه فصار الاعمار، خامساً: في ليلة القدر، بأمر الله الملائكة بالقيام بوظائفهم في تدبير شؤون خلفه، وسماها «ليلة مباركة» وقال تعالى: «فيها يفرق كل امر حكيم امراً من عندنا، سورة الدخان سادساً: في هذه الليلة تنزل

أ- ليلة القدر تعتبر ليلة القدر فرصة عظيمة للصائم، لان اقامتها واحياءها بايمان واحتساب يعطي الصائم اجرا يفوق اجر وعبادة من عبد الله الف شهر، صلاة وجهاد، وهذا ما يخبرنا الله به صراحة في سورة تسمى باسمها، اي باسم ليلة القدر، وهي سورة القدر، التي يقول الله سبحانه في شأنها: «إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من الف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بانن ربهم من كل امر، سلام هي حتى مطلع الفجر».

وفيها ايضا يقول رسول الله (ص): «من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» ومن فضائل ليلة القدر المباركة ما يلي:

اولاً: ان قدرها عظيم عند الله، لذا سماها ب «ليلة القدر» وكرر هذه التسمية ثلاث مرات في نفس السورة، وقبل انما سميت بالقدر، لان الله يقدر مصير الخلوقات فيها على مدار السنة.

## من كنوز السنة النبوية الشريفة

استغلال الطلعة (تمة)

منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعبر، ثم رفع يديه حتى روي بياض إبطه يقول: اللهم هل بلغت؟ بصر عيني، وسمع أذني، وهكذا يعلم رسول الله (ص) أبناء الإسلام، كيف يعيشون شرقاء نبلاء، يترفعون عن الدنيا، ويتنزهون عن الحرام، ويتجنبون الشبهات، وخير الهدى هدى سيدنا محمد (ص).

الأستاذ: أحمد الطياني

عضو الرباطة - فرع مراكش

استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله، فيأتي فيقول: هذا مالكم، وهذه هدية أهديت لي أفلا تجلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته؟ والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه، إلا لقي الله يحمله يوم القيامة فلا عرف أحدنا

انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق) ولقد جاء في سنة رسول الله (ص): «هدايا العمال غلول» أي خيانة، وأصل معنى الغلول، الخيانة في الغنيمة، ثم استعمل في كل خيانة، ويقول معاذ بن جبل رضي الله عنه: «بعثني رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقال: «لاتصين شيئا بغير إذني فإنه غلول» ولذلك ذكر العلماء أن حكم الهدية إلى الوالي أنها تؤخذ، وتجعل في بيت المال، ولا يختص العامل منها إلا بما أذن له فيه الإمام، وقيل إن النبي (ص) أوجب أخذ الهدية من العامل وضمها إلى أموال المسلمين.

ولله در خامس الراشدين سيدنا عمر بن عبد العزيز حين قال: «كانت الهدية في زمن رسول الله (ص) هدية، واليوم هي رشوة» والرشوة هي كل مال يدفع لبيتاع به الإنسان من ذي جاه عوناً على مالا يحل له، وقال العصاة أيضاً: يجوز قبول الهدية ممن كان يهاديه قبل ذلك، إذا لم يزد على العادة. هذا وهناك رواية ثانية للحديث عن الزهري قال: أخبرني عروة عن أبي حميد الساعدي أنه أخبره أن رسول الله استعمل عاملاً، فجاءه العامل حتى فرغ من عمله فقال يارسول الله، هذا لك، وهذا أهدي لي فقال له: أفلا قعدت في بيت أبيك وأمك، فنظرت أبهدي إليك أم لا؟

ثم قام رسول الله (ص) عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله، بما هو أهله ثم قال: أما بعد، فما بال العامل نستعمله، فيأتينا فيقول هذا من عملكم، وهذا أهدي لي، أفلا قعدت في بيت أبيه وأمه، فنظرت هل يهدي أم لا؟ فوالذي نفس محمد بيده، لا يغل أحدكم منها شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه إن كان بعيراً جاء به له رغاء، وإن كان بقره جاء بها لها خوار، وإن كانت شاة جاء بها تيعبر، فقد بلغت؟ فقال أبو حميد: ثم رفع رسول الله (ص) يده حنى إنا لننظر إلى عفرة إبطيه.

وهنا رواية ثالثة تقول: عن هشام عن أبيه عن أبي حميد الساعدي قال: استعمل رسول الله (ص) رجلاً على صدقات بني سليم يدعى ابن اللثبية، فلما جاء وحاسبه قال: هذا ما لكم وهذا هدية، فقال رسول الله (ص): فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً؟ ثم خطبنا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني

## عالمك الإسلامي - تركستان -

للسياسة الصينية في النقرة بين التركستانيين. فالقبرغيز والقازاق والايغور، قبائل ذات أصل واحد وعصر واحد وهو الترك، وهذا التقسيم لشعب وبلاد تركستان الشرقية يهدف إلى إذكاء النزعات القبلية والطائفية في ضرب أفراد الشعب الواحد ببعضه.

يتقاسم سطح تركستان الشرقية ثلاث سلاسل جبلية وحوضان وهي: جبال «التاي»، أو جبال الذهب حيث تكثر فيها مناجمه، وجبال «تنكري» وجبال «قراقوروم» وحوض «تاريم» البيضاوي الذي يجري فيه نهر تاريم، وهذا الحوض غني بالبترول، وحوض «جونغاريا» الذي تجري فيه أربعة أنهار، وتنتشر فيه الغابات والمراعي الخضراء.

وتعتبر تركستان الشرقية أحد أغنى البلاد الإسلامية ففيها 121 نوعاً من المعادن بالإضافة إلى البترول في حوضي جونغاريا وتاريم، ويقدر مخزونه بأنه أكبر ثاني مخزون في العالم بعد الشرق الأوسط من المعادن الغنية فيها الحديد والنحاس والرصاص والزنك والفضة واليورانيوم، والملح الذي يكفي مخزونه احتياج العالم لمدة ألف عام، والفحم الحجري، أما الذهب فيستخرج من 56 منجماً.

وتشتهر تركستان الشرقية بثروتها الزراعية، ومنها أنواع عديدة من الفاكهة والخضروات والحبوب والبنجر، ويشكل الأرز والقمح أهم المحاصيل الزراعية، وتنتج القطن بكميات ضخمة.

دخلت القوات الصينية الشيوعية تركستان الشرقية في 12 أكتوبر عام 1949 م، وبعد هذا الاحتلال بدأ التهجير الصيني إلى تركستان الشرقية يزداد كثافة، ويزيد حالياً حسب الإحصاءات الرسمية عن مائة ألف مهاجر في السنة، وتؤكد بعض التقارير أن الأرقام الحقيقية تفوق ضعف هذا العدد.

ويبلغ عدد القوميات المسلمة التي تسكن تركستان الشرقية عشر قوميات وهي: خوي، وأويغور، وقازاق، ودونغ شيانغ، وقيرغيز، وسالار، وطاجيك، وأوزك، ويوان، وتتار، والايغو هم أكبر قومية مسلمة، ومعدل نموهم السنوي لا يتجاوز 1.092% ومستوى النمو السكاني للمسلمين في تركستان الشرقية بوجه عام مستوى ضئيل، وأسباب انخفاض الأيغور الذين يشكلون الأكثرية السكانية في تركستان الشرقية، أنهم أكثر الجماعات مناهضة للحكم الصيني، وأكثرهم تعرضاً للاضطهاد، وتقول المصادر العالمية أن 360 ألفاً منهم اعدموا بين عامي 1950 م، وأن مائة ألف لجأوا إلى دول مجاورة، و500 ألف تم اعتقالهم في معسكرات السخرة، بالإضافة إلى الذين اهلكتهم تجارب التفجيرات النووية.

تركستان معناها «بلاد الأتراك»، وتقع في آسيا الوسطى يحدها من الشرق الصين ومنغوليا، ومن الغرب قزوين ونهر أورال، ومن الجنوب التبت وكشمير وباكستان وأفغانستان وإيران، ومن الشمال منغوليا وسيبيريا في الاتحاد السوفيتي السابق.

وتنقسم تركستان إلى جزئين الجزء الغربي كان يحتله الاتحاد السوفيتي السابق، ويشكل خمس مساحته الإجمالية، وبعد أن انقرض العقد السوفيتي استقل ذلك الجزء الغربي إلى خمس جمهوريات في: أوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان وقازاقستان، وقرغيزستان.

أما الجزء الشرقي فهو الذي تحتله الصين الشيوعية ويعرف بتركستان الشرقية، ومساحته أكبر من مساحة تركيا مرتين ونصف المرة وأكبر من ألمانيا أربع مرات، ومن باكستان ثلاث مرات، ومن اندونيسيا مرتين، وتشكل سدس مساحة الصين الإجمالية بما فيها التبت ومنغوليا الداخلية ومنشوريا، ضمها الإمبراطور «زاي نين» في عهد الإمبراطورية الصينية المنشورية عام 1884 وسماها «سيكيانغ» ومعناها المستعمرة الجديدة، وبعد أن احتلها الشيوعيون الصينيون سموها مقاطعة «شجنامغ أويغور» وقسموها إلى وحدات سياسية صغيرة وصفوها بأنها ذات حكم ذاتي لكل قومية محلية ومهجرة ما عدا القومية الصينية، وتعتبر هذه الوحدات السياسية الصغيرة انعكاساً

### استراحة الحجاج

قال علي بن الموفق وكان من كبار الصوفية: حججت ستين سنة، فكنت ستة في محملي، فرأيت رجالة فأحببت أن أمشي معهم، فنزلت ومشيت وتقدمت الناس، ثم عدلتنا إلى الطريق، فنمت فرأيت في المنام جوارح لم أركسنتهن، معهن طسوت من ذهب وأباريق، فأقبلت على أولئك المشاة يغسلن أرجلهم حتى بقيت، فأرادت واحدة منهن أن تغسل رجلي، فقالت لها أخرى: ليس ذا منهم، هذا له محمل، فقالت: بلى أحب أن يمشيهم، فغسلت رجلي، فذهب عني كل تعب.

### شفاة الشعراء

غضب الإسكندر على شاعر فاقصاه وفرق ماله في الشعراء، فقيل له في ذلك، فقال: أما أقصاني أياه فلجرمه، وأما تقريبني ماله في الشعراء فلنلا بشغوا فيه.

## ليلة القدر، وزكاة الفطر

تابع صفحة 5

الحديث الصحيح المتفق عليه الذي روي عن ابن عمر حين قال: «فرض رسول الله (ص) زكاة الفطر من رمضان... الحديث وستأتي بقيته. أما مقدارها، فقد حدده الرسول (ص) بقوله حسب حديث ابن عمر السابق حيث قال: «فرض رسول الله (ص) زكاة الفطر من رمضان صاعاً... الحديث وسيأتي تمامه. والصاع يساوي أربع حفنات، وهي أربعة أمداد، بمدّه (ص) ويكون هذا الصاع من قوت أهل البلد، أما شعير وإصعاق وما تمر... الخ، لحديث ابن عمر السابق... صاعاً من تمر أو شعير... وسيأتي الباقي، والذي يريد أن يخرجها نقداً فجانز من باب التسهيل، فقط على أن يحدد ثمن الصاع حسب السوق، أما الذين يجب عليهم إخراجها فقد بينهم الحديث المذكور، إذ يقول: «على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين، وهذا يعني أن المسلم يخرج زكاة الفطر صاعاً أو ثمنه عن نفسه ومن تلزمه نفقته من أولاده وزوجته والديه إذا كان ينفق عليهما، وكذلك الخادمة أو الخادم إذا كان يعيش تحت نفقته، أي نفقة رب الأسرة.

أما متى تخرج زكاة الفطر، فإن ذلك يجب بمجرد غروب الشمس من آخر يوم من رمضان بعد رؤية هلال العيد، أي قبل الخروج إلى الصلاة للحديث عن ابن عمر: «إن رسول الله (ص)، أمر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة مع التذكير بأنها لا تسقط بتأخيرها عن وقت إخراجها ولا بالتقدم، بل تبقى ديناً في ذمة الصائم إلى أن يخرجها، كما يجوز تقديمها بيوم أو يومين للحاجة، أما الذين يستحقون أن تعطى لهم زكاة الفطر، فهم الأصناف الثمانية المعروفة في آية الزكاة: «أما الصدقات للفقراء والمساكين... الخ» ويبدأ بالقرابة.

الملائكة إلى الأرض، بشكل مكثف، بإذن ربهم، ليكونوا شاهدين على أعمال العباد، وهم يحيون هذه الليلة، كما تكون الملائكة حارسين لنتقلات الناس، والمحافظة على أمنهم من كل شر حتى طلوع الفجر، وتنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر، سلام هي حتى مطلع الفجر.

أما وقت ليلة القدر من تاريخ شهر رمضان، فقد اجمع المسلمون منذ عهد الرسول (ص) إلى الآن، على أنها تحيا في الليلة السادسة والعشرين من رمضان، وذلك بغض النظر عما في ذلك من روايات متعددة في شأن تحديدها.

ب: زكاة الفطر

قد يكون الصائم خلال شهر الصيام، هفواً هفوة، أو أتى زلة خفيفة، أو أساء إلى حرمة رمضان، في قول أو فعل أو سلوك، لا يتناسب وأداب هذا الشهر، فتأتي هذه الصدقة، التي هي زكاة الفطر، فتطهره وتزكّيه، وتكفر عنه ذلك بسبب هفوة من الهفوات، التي ربما صدرت منه خلال شهر رمضان.

كما أن زكاة الفطر هاته، تحقق نوعاً من العدل والتكافل الاجتماعي، إذ ليس من المعقول إنسانياً وإخلاقياً، أن يفرح البعض ويمرح وينشط وينبسط يوم العيد، بينما فئة من الفقراء تقرح وتحزن في هذا اليوم، بسبب قلة ذات اليد، وتلك هي الحكمة الإلهية البليغة في مشروعية إخراج زكاة الفطر، انطلاقاً من الحديث الصحيح، الذي روي عن ابن عباس، حين قال: «فرض رسول الله (ص) زكاة الفطر، طهرة للصائم، وطمعة للمساكين».

أما حكم زكاة الفطر، فإنها واجبة على المشهور، مصداقاً للآية: «قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى» سورة الأعلى، وكذلك

## ندوة القيم الإسلامية والنشاط الاقتصادي بجدة

ثم ألقى الشيخ صالح كامل رئيس مجلس إدارة مجموعة دلة البركة كلمة دعا فيها إلى الاهتمام بفقهاء المعاملات وإلى تدريسه في الجامعات وليس في المراحل الأولية. وقد حضر الندوة جمع غفير من رجال الأعمال والمسؤولين والمهتمين بقضايا الاقتصاد الإسلامي.

نعمة تجب المحافظة عليها ولا يجوز ضياعها بإسراف أو تبذير. وأشار القرضاوي إلى أن فكرة الاقتصاد الإسلامي كانت مرفوضة سابقاً وكتب عنها العديد من الكتب وصارت فكرة نظرية إلى أن قبض الله لها أن تبرز إلى الوجود كفكرة عملية وتترسخ أقدامها. وشدد القرضاوي على الالتزام بالتوجيهات والمبادئ التي استنهاها الشرع مؤكداً أنه لا يجوز استخدام الأموال في المحرمات. وقال أن الإسلام عني بالقيم التي تحيط بالعملية الاقتصادية التي قال أن الاقتصاديين حددوها في أربع عمليات هي الإنتاج والتوزيع والاستهلاك والتداول.

نظمت بجدة يوم السبت الماضي الندوة التي نظمتها مجموعة دلة البركة بعنوان «القيم الإسلامية والنشاط الاقتصادي»، وقد تحدث في البداية الشيخ اسماعيل أبو داود رئيس الغرفة التجارية الصناعية بجدة مشيراً إلى أهمية القيم الإسلامية والدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات الاقتصادية في إطار علاقاتها مع أفراد المجتمع وكيفية المعاملة في حياة الناس من خلال القيم الأخلاقية. وتحدث الدكتور يوسف القرضاوي عن أن الإنسان ليس حراً يتصرف في ماله كيف يشاء وإنما هو مستخلف فيه ومطالب بأن يحسن التصرف فيه وفق ضوابط وأسس فصلها القرآن والسنة. وقال أن الثروة

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة لذا وجب احترام صفحاتها.

### نافذة على الحاسوب

## ذم التكبر والاختيال والفخر

يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.

8 - القصص 83 (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً) الآية.

9 - لقمان 7 (وإذا تتلى عليه آياتنا ولي مستكبراً كان لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً) الآية.

10 - لقمان 18 (ولا تصغر خدك للناس. ولا تمش في الأرض مرحاً. إن الله لا يحب كل مختال فخور).

11 - السجدة 15 (إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون).

12 - الزمر 60 (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة. أليس في جهنم مثوى للمتكبرين).

13 - الزمر 72 (فويل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها. فبئس مثوى المتكبرين).

14 - غافر 27 (وقال موسى إني عدتُ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب).

15 - غافر 35 (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبالاً الآية).

16 - غافر 60 (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم. إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين).

17 - غافر 76 (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها. فبئس مثوى المتكبرين).

18 - الحديد 23 (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم، والله لا يحب كل مختال فخور).

19 - المنافقون 5 (وإذا قيل لهم تعالوا يصنعوا معكم رسول الله لوووا رؤوسهم وأرأيهم يصعدون وهم مستكبرون).

20 - المدثر 23 (ثم ادبر واستكبر) يعني الوليد بن المغيرة الذي استكبر عن اتباع النبي (ص).

تابع الصفحة الثامنة

فلنستعرض الآيات المتعلقة بدم التكبر والاختيال والفخر وهي كما سبقت الإشارة حوالي العشرين آية مستعينين بالله أولاً وقبل كل شيء.

1 - النساء 36 (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم، إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً).

2 - الأعراف 146 (مأصرفت عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل القبي يتخذوه سبيلاً) الآية.

3 - النحل 23 (لاجرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون، إنه لا يحب المتكبرين).

4 - النحل 29 (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها. فلبئس مثوى المتكبرين).

5 - الإسراء 37 (ولا تمش في الأرض مرحاً. إنك لن تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا).

6 - الإسراء 83 (وإذا انعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه، وإذا مسه الشر كان يؤسراً).

7 - الفرقان 63 (وعباد الرحمن الذين

### رسالة الإسلام كما يجب أن يعرفها الغربيون

## نقط عميقة يتناولها جلاله الملك الحسن الثاني في حديثه لقناة التلفزة الفرنسية فرانس الثانية

تابع الصفحة الأولى

تأكيد القرآن بأنه لا إكراه في الدين الإسلامي أجاب جلالتهم

- إن الأمر يتعلق هنا أيضاً بالجهل ذلك أن القرآن الكريم لا يتضمن هذه الآية وحدها، بل هناك آيات أخرى في نفس المعنى وخاصة في سورة البقرة حيث يقول عز وجل: «كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله»

وفي معرض حديث جلالتهم تطرق حفظه الله إلى نقطة مهمة جداً تتعلق بكلمة أصوليون التي يفسرها الغرب في وسائل إعلامه على أنها تطرف ومغالاة مع أن مدلول هذه الكلمة أسمى من أن يتعرض إلى التحريف وتوضيح ذلك بكامل الدقة والوضوح قال جلالتهم:

- من حسن حظ اللغة الفرنسية أن لها كلمتين لوصف هذه الظاهرة فعندكم كلمتا «أصوليون» و «غلاة».

ونحن في المغرب أصوليون أي بقينا أقرب ما يمكن من أصول الدين الإسلامي العنيف ولكننا لسنا بغلاة. وفي المقابل فلا توجد في اللغة الإنجليزية سوى كلمة «أصوليون» فالفكر موجود في كل الديانات وهناك حديث لرسول الله يقول:

«إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه».

وحول سؤال عن ممارسة شعائر الدين وهل يتنافى ذلك عن مواكبة التحولات التي تشهدها مختلف العصور وهل ما إذا كان الدين الإسلامي يساير التطورات الجارية قال جلالتهم:

- في موروثنا الإسلامي لم يسبق لنا نحن المسلمين أن وضعنا أحداً في محرقة، ولم يسبق لنا إطلاقاً أن حرقنا أحداً لتخليصه من الأرواح الشريرة أو لأنه قال بأن الأرض تدور وإن فنحن متفتحون بطبعنا ولذلك فإننا نتطور وإلى ذلك فإنه حتى في عهد الرسول عرف الدين الإسلامي عدداً من التطورات...

وعن مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء وهل ما إذا كان تشييده عملاً نابعاً من الإيمان أم هو تعبير عن الانتماء للأمة الإسلامية قال جلالتهم:

- هو قبل كل شيء عمل نابع من الإيمان وهو كذلك عربون محبة لمدينة الدار البيضاء التي كانت تبدو لي مدينة بدون إشعاع روحي وأخيراً أنه عمل وطني، ذلك أنني أردت أن أظهر الآن وللأجيال القادمة أن المغرب هو ذلك البلد الذي سيواصل دائماً ويعون الله التثبيت بما هو تقليدي وثابت مع قبول أكثر التقنيات حداثة وتسخير هذا المزيج في ذلك الطابع الذي ميز المغرب على الدوام وهو كونه صلة وصل ليس فقط بين الشرق والغرب وإنما أيضاً بين الأمر واليوم وغداً وهذا ما جعلني أشيد هذا المسجد.

### معهد ديني بمركز الشعراوي

• بدأ العمل في إنشاء معهد ديني تابع لمركز الشيخ محمد متولي الشعراوي الذي أنشأه منذ سبع سنوات على نفقته الخاصة بقريته دقادوس بمحافظة الدقهلية. يتكلف المعهد نحو 600 ألف جنيه وتبدأ الدراسة به في العام المقبل.

### مهرجان ثقافي بالقاهرة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

• في مهرجان ثقافي بالقاهرة التقى أدباء ونقاد من الدول العربية والإسلامية حيث تم تسليم جوائز مسابقتي الرواية والقصة القصيرة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية للفائزين بها. وتكريم الكاتب القصصي الدكتور نجيب الكيلاني الذي تسلم درع الرابطة تقديراً لما قدمه من إبداع قصصي وتنشيري في مجال الأدب الإسلامي كما نوقشت أعماله في ندوة بقصر ثقافة الزقازيق بالإشتراك مع الرابطة. ساهم فيها عدد كبير من الأدباء والنقاد والشعراء.

## العشر الاواخر من رمضان

## تأملات وخواطر

في العشر الاواخر من رمضان يتسابق المؤمنون إلى المساجد بمشاعر روحية، وليقضوا الليالي الباقية من شهر الصيام مترصدين في تعبدهم وتهجدهم وصلاتهم ليلة القدر المباركة، انهم يلبسون اريدة الطهر والعفاف وهم يتوجهون إلى الله سبحانه بأدعيتهم وآمالهم ليعز الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

في العشر الاواخر من رمضان تعود بي الذكرى إلى تطوان وأنا لم أتجاوز أحد عشر عاماً، ووالدي يستحني على افتتاح الحراب في مسجد سيدي علي بن ريسون بعد أن ينتهي الإمام من صلاة العشاء مباشرة، ولا وقت آنذاك للتردد فهناك الكثيرون ينتظرون الفرصة ليصلوا بالناس صلاة التراويح، وقبل ذلك كنت متأكداً من حفظ القرآن الكريم وخاصة بعد أن أسمعت الوالد آيات منه، واستمع إلي باهتمام وأنا أتلوها بصوت قالت عنه أسرتي بأنه صوت شجي، ولا أدري هل كان ذلك حقيقة أم كانوا يهدفون إلى تشجيعي لدخول الحراب وإسماع المصلين تلاوتي لسور القرآن؟

وارتديت جلباباً أبيض، وجعلت فوق رأسي طربوشاً أحمر، وفي قدمي نعلان جديدان أصفران. كانت تنتابني مشاعر هي مزيج من الخوف والارتباك فكيف لي وأنا طفل أجروء على إمامة الناس في صلاة التراويح، ومن يدري أنني أنسى أو أخطئ في اللحظة الحاسمة، فيتعلم لساني عند هذه الآية أو تلك، وأنظر إلى وجه والدي فأراه متألماً وسعيداً ولا يفتأ من تشجيعي قائلاً:

- تشجع يا ولدي، فأنت تحفظ القرآن وصوتك عذب.

ووقفت خلف الإمام في الصف الأول وما ان سلم حتى اقتحمت عليه الحراب، بعد أن أدى أربع ركعات من صلاة التراويح، ورفعت صوتي محاولاً أن يكون مقبولاً وتجنباً، يا لها من لحظة رهيبه مؤثرة، مات المصلين يتقدمهم طفل في الحادية عشرة من عمره ما هذا؟ وشعرت بدبيب العرق على جبيني وأنا أتوقع شيئاً ما، لكن ومع ذلك فقد استطعت اجتياز الامتحان بتشجيع من الوالد.

وانتهيت من التسليمة الرابعة، واقتحم علي الحراب حافظ آخر للقرآن، كان أكبر مني واستأنف صلاة التراويح، وعند باب المسجد وأنا خارج رفقة والدي انهالت علينا التهاني وسمعت أصدقاء الوالد وهم يهنؤونه قائلين:

- تبارك الله على الولد... هنيئاً، وفي البيت استقبلتني الأسرة بالزغاريد وناولتني التمر والحليب، وكان الوالد في أتم سعادته وهو يحتضني في حنان وكانت ليلة بهيجة اجتمع فيها شمل العائلة وجاء الأقارب والأحباب والجيران ليهنئوا الوالد بوقوف ولده في الحراب وأداء صلاة التراويح وخلفه جمهور من المصلين.

كان ذلك في العشر الاواخر من رمضان وبالضبط كانت تلك ليلة السابع والعشرين.

محمد الحضر لريسوني

## منبر الرابطة

الخميس 27 رمضان 1414 هـ الموافق 10 مارس 1994  
العدد: 82. السنة الثانية. ثمن العدد: درهمان. رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992  
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم  
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7. أكدال. الرباط الهاتف: 670351  
حساب منبر الرابطة 25201015549.01  
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير. الرباط

## معالم إسلامية



مسلمو تركستان يؤدون صلاة الجمعة

## نافذة على الحاسوب

# ذم التكبر والاختيال والفخر

الاستاذ: محمد الشرقاوي - عضو الرابطة - فرع الرباط

التكبر والاختيال والفخر والتخلي بالفضائل، ويأتي في مقدمتها التواضع الذي عبر عنه سبحانه بالمشي على الأرض هونا وجعله وصفا لعباد الرحمن في الآية المتقدمة، وما السجود الذي فرضه الله على المؤمنين في صلاتهم إلا مظهر من مظاهر التواضع له سبحانه. (إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خرّوا سجداً، وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون) 15 السجدة ولذلك جاء في الحديث النبوي الشريف (أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد).

(ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون) 49 النحل.

وخص الملائكة الذين عبر عنهم بقوله تعالى (الذين عند ربك) خصهم بهاتين الآيتين الكريمتين من آيات السجود ضارباً بهم المثل للمستكبرين. (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) 206 الاعراف) وقوله سبحانه (فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون) 38 فصلت، والآي

المتكبرين الغتالين الفخورين، الذين لا يحبهم الله (إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً) الآية 36 النساء.

(ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) الآية 146 الاعراف فكان جزاؤهم جهنم خالدين فيها (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها، فلبس مشوى المتكبرين) الآية 29 النحل، بخلاف عباد الرحمن (الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) 63 الفرقان فلهم الجنة في الآخرة (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتقين) 28 القصص. وقد طبع الله على قلوب هؤلاء المتكبرين (كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار) الآية 40 غافر.

والآن فلنتتبع الآيات الواردة في ذم التكبر والاختيال والفخر، على سبيل المثال لا على سبيل الحصر لأن هذا يطول، ومالا يدرك كله لا يترك جله. وقد ورد منها حوالي عشرين آية وهي كافية للاعتبار والذكرى (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين).

وقد جاء أغلب تلك الآيات في السور المكية لتكون الانطلاقة الأولى منذ البداية التخلي عن الرذائل وعلى رأسها

من الأخلاق الذميمة التي نهى الإسلام عن التلبس بها والتخلي عنها التكبر والاختيال والفخر. لأنها تنافي التواضع الذي يتماشى مع الأخلاق والسلوك والآداب الإسلامية. ولذلك وردت الآيات التي سنستعرضها تحيي باللوم على

## جزر القمر في مجلس الجامعة العربية

• تشارك دولة جزر القمر لأول مرة في الاجتماع القادم للدورة الشهرية العادية لمجلس الجامعة العربية الشهر القادم بعد انضمامها لعضوية الجامعة العربية في شهر أكتوبر المقبل لتصبح الدولة رقم 22. ويرأس وفد دولة جزر القمر في اجتماع مجلس الجامعة وزير خارجيتها مسلم بن موسى حيث يجري مباحثات على هامش الاجتماع مع عدد من وزراء الخارجية العرب، كما يبلغ الدكتور عصمت عبد الجيد الأمين العام للجامعة بالاتفاقيات التي صدقت عليها دولة جزر القمر من الاتفاقيات العربية.